

## في الواجهة

## سوريا لا عرسك بين 8 و14 آذار

تكلّم الوزير أيضاً عن مجالس عزاء وتظاهرات غاضبة شهدتها مخيمات فلسطينية تتمركز فيها تيارات سلفية ومتطرّفة، وبعضها إرهابي، وفي طرابلس وبلدات في البقاع استنكاراً لقتل زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، ومطالبة مطلوبين إرهابيين يقعون في صلب القاعدة.

استخلص من ذلك كله القول إنه لم يتهم عرسال بإبواء التنظيم الإرهابي، إلا أن قراءته السياسية، كوزير، قادتته إلى استنتاج انتشار تطرف ديني وإرهابي في أكثر من مكان يرصده الجيش، من دون أن يفسح عنه. قال كذلك للنواب

يشكّل تنظيم «القاعدة» جزءاً منها، ولا تقتصر عليه.

في مداخلة أمام النواب، تناول وزير الدفاع أحداث الضنية عام 2000، وأحداث مخيم نهر البارد عام 2007، وتفجير باصات كانت تقلّ عسكريين عامي 2008 و2009 واتهم بها إرهابي هو عبد الغني جوهر الذي طاردته مديرية المخابرات وأوقعت به في مكنم في شتوره أدى إلى مقتله، وكذلك تصريحات مسؤول حركة سلفية متشدّدة في طرابلس هو صفوان الزعي عن وجود لتنظيم «القاعدة» في لبنان.

إلا أن حصيلا جلسة لجنة الدفاع الوطني والأمن أفضت إلى الآتي:

1 - امتنع الجيش عن المشاركة في الجلسة، في ضوء قرار اتخذته قيادته بالبقاء بعيداً من جدل تتقاذفه الخلافات السياسية. ولم تجد القيادة نفسها معنية بخلافات كهذه تتجاوز تنظيم «القاعدة» وعرسال إلى الأزمة السورية. لم تكن المعلومات التي أوردها غصن، في جلسة اللجنة النيابية، بعيدة عن معطيات أطلعه عليها الجيش، على نحو مطابق لما كان قد أعلنه في 20 كانون الأول، عندما تحدّث عن وجود «القاعدة» في عرسال. منذ اليوم الأول لتصاعد السجال جنّب الجيش نفسه الدخول فيه، وأخذ الوزير على عاتقه الخوض فيه.

كانت الإشارة الأكثر دلالة في كل ذلك، أن أحداً لم يسأل الجيش رأيه في الغموض الذي صاحب المعلومات والسجال في آن، ولا أخت اللجنة عليه بالمشاركة على جاري العادة في اجتماعات مشابهة، أو عندما تكون المؤسسة العسكرية معنية بها، فتحضر كي تعرض وجهة نظرها. في بساطة، تصرّف الجيش - وهو الذي كان يملك المعلومات التي أفصح عنها الوزير وعزاها الأخير إليه - كأنه غير معني بكل ما كان يدور عنه ومن حوله.

2 - استتبع جلسة اللجنة النيابية اجتماع عقده رئيس المجلس نبيه بزي مع غصن بغية إمرارها بهدوء بلا تداعيات وتشنج، وطلب من عضوي كتلته النائبين علي بزي وهاني قبسي المشاركة في الجلسة، من دون أن يكونا عضوين في اللجنة. كذلك فعل حزب الله بتكليفه النائب علي عمار المشاركة فيها. ترتبت على جهود بزي مداخلات ومناقشات هادئة في ملف صاحب، بما في ذلك نواب قوى 14 آذار.

3 - لا يكتم الجيش كمّاً كبيراً من المعلومات المتوافرة لديه عن مناحات إرهابية في أكثر من منطقة في لبنان،

انتهت أخيراً - أو تكاد

- أزمة تنظيم «القاعدة» وعرسال في ضوء ما انتهت إليه جلسة اللجنة النيابية للدفاع الوطني والأمن.

استنفدت قوى 8 و14 آذار كل ما يُقال في هذا الموضوع،

وختمتا الجدل فيه من دون أن تقتنع إحداهما بوجهته نظر الأخرى. ليست عرسال ما بينهما، بل سوريا

## نقولاً ناصيف

تفترض مداولات اللجنة النيابية للدفاع الوطني والأمن، أمس، طي صفحة الجدل المستفيض الذي رافق مواقف وزير الدفاع فايز غصن، عشية عيد الميلاد، عن وجود تنظيم «القاعدة» في عرسال. كان التعويل على اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، عشية رأس السنة، لاستيعاب تداعيات السجال المتفاقم حيال «القاعدة» وعرسال في آن، وانخرط فيه أفرقاء 8 و14 آذار على نحو تعمد توريث الجيش بالطلب منه نشر جنود عند الحدود اللبنانية - السورية تارة، والتضييق على عرسال طوراً.

على أن قرارات المجلس الأعلى للدفاع، في 29 كانون الأول، لم تتوخ سوى إخراج السجال من التجاذب السياسي وإدخاله في المؤسسات المعنية، ووضع السلطة السياسية يدها على ملف يقتضي أن يكون بين أيدي الأجهزة الأمنية وحدها بلا ضوضاء إعلامية. مع ذلك، تصاعدت نبذة الاتهامات المتبادلة.

## تقرير

## غصن أمام لجنة الدفاع وعمار «يزقّف» لعدوان

آذار والأميركيين الذين دعموا الجيش اللبناني بهدف محاربة الإرهاب».

هكذا، غيرت جلسة أمس مواقف أغلب أعضاء الكتل السياسية. فالمعترضون على ما كان قد قاله وزير الدفاع خرجوا ولم ينفوا وجود القاعدة في لبنان، وأصبحت المشكلة بالنسبة إلى هؤلاء طريقة تعاطي الحكومة اللبنانية مع الملف واتهام أبناء بلدة عرسال بأنهم يؤوون إرهابيين، إذ قال النائب زياد القادري خارج الجلسة إنه «لا يمكن اتهام المهريين بأنهم إرهابيون، إذ هناك فرق بين الإرهاب والتهريب». أما النائب سامي الجميل فقد طالب «الحكومة بأن تصدر موقفاً موحداً ممّا حصل بالنسبة إلى التصريحات المتناقضة بشأن وجود القاعدة»، معتبراً أن هذه التصريحات «تبرر استباحة الحدود اللبنانية من قبل الجيش السوري، ونطلب من وزارة الدفاع أن تقوم بالدفاع عن الحدود وإطلاق النار الفوري على أي عسكري أجنبي». وفي السياق نفسه، رأى عضو حزب «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان أن «الأمور تتطلب معالجة وليس خطابات»، وقال من غير المسموح أن «يكون هناك حكومة عدوان أن «يصار إلى دعوة وزير الدفاع فايز غصن والداخلية مروان شربل لوضع نمط من التعاطي في

أيضاً عمّا كانوا قد صرّحوا به بشأن تنظيم القاعدة. وكان النائب زعيتر قد انتقد ما قيل عن كون لبنان «ممرّاً للقاعدة وليس موقراً، أي إنه لا يوجد قاعدة في لبنان». فبالنسبة إليه «أبرز المطلوبين للانتربول الدولي موجود على الأراضي اللبنانية، ولا يمكن أحداً أن ينفي وجود القاعدة في لبنان». أما الهجوم الذي شنّه نواب 14 آذار على الوزير غصن، فرأى زعيتر أن الهدف منه «إسقاط وزير الدفاع سياسياً، والقول إنه ارتكب خطأً بنصريته عن وجود القاعدة». بضيف النائب البقاعي أن «المسرحية انتهت، ويجب على جميع القوى الأمنية والجيش اللبناني أن يكونوا جاهزين لضبط الحدود».

أما النائب وليد سكرية فقال في مداخلة، خلال الجلسة، إنه كان قد نَبّه سابقاً إلى ضرورة ضبط الحدود مع سوريا، وذلك منعاً للحوادث التي قد تقع هناك، ولكي لا يقال لماذا قام الجيش السوري بمطاردة المهريين وضربهم داخل الأراضي اللبنانية. وعن وجود القاعدة في لبنان قال سكرية إن «فتح الإسلام وجند الشام يدورون في فلك القاعدة ويتبعون له فكرياً، وهؤلاء موجودون على الأراضي اللبنانية». وأكد سكرية أن «الإرهابيين موجودون على الأراضي اللبنانية وذلك باعتراف قوى 14

إلى إفادته في ما يتعلق بتصريحاته عن وجود القاعدة. عرض غصن على أعضاء اللجنة والنواب المشاركين في الاجتماع المعلومات التي يملكها، مؤكداً أن «الجيش هو مصدر هذه المعلومات»، كما صرح النائب الجسر. خلال الاجتماع قال غصن إنه «ليس طائفيًا ولا مذهبيًا، وأنه لم يكن يقصد بلدة عرسال بكلامه عن وجود تنظيم القاعدة فيها، حتى ولو جرى الاعتداء على الجيش فيها». وأعاد غصن تأكيد المعلومات التي يملكها عن وجود «إرهابيين في لبنان، منهم حمزة قرقوز المطلوب من الانتربول الدولي».

جلسة لجنة الدفاع استقطبت أمس ما يقارب أربعين نائباً، ما أوحى بأن «مشكلاً» سيقع بين الحضور. لكن المسار الهادئ الذي اتبعه وزير الدفاع بشرح وجهة نظره، «نفس» الأجواء المشحونة داخلها. فبعد مداخلة غصن، انسحب النائب مروان حمادة من الجلسة، وعلّق ساخراً أن «وزير الدفاع «نأى بنفسه» عمّا كان قد أعلنه سابقاً بشأن اتهام بلدة عرسال». أضاف حمادة أن ما قدّمه غصن من معلومات أمنية لم يقنعه. بعد مداخلة غصن طلب النائب غازي زعيتر استدعاء كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي للاستماع إلى إفادتهم

تعدد الأسماء من إرهاب

أو قاعدة، لكن بالتأكيد

المفعول واحد. بهذه العبارة

يمكن تلخيص النتيجة التي

توصلت إليها لجنة الدفاع

في مجلس النواب. فاللجنة

استمعت الى معلومات

وزير الدفاع فايز غصن الذي

أكدها مجدداً، فخرج الحضور

بتأكيد أن «القاعدة» وأخواتها

موجودة في لبنان

## قاسم س. قاسم

أكد وزير الدفاع فايز غصن أمام لجنة الدفاع النيابية، أمس، وجود «إرهابيين في لبنان». فبعد رحلات النواب الاستكشافية لجرود عرسال، وعمليات الأخذ والرد بين نواب 8 و14 آذار، وتضارب التصريحات بين وزير الدفاع وكل من رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، استدعت اللجنة برئاسة النائب سمير جسر الوزير غصن للاستماع



## ذاب الثلج ...

احفظوا هذه الأسماء جيداً ولا تنوا عن مكافحة أصحابها بكل ما أوتيتم من حزن وقهر وإحباط.

لا تتحدوا با عمال لبنان وموظفيه في سبيل هذه المسألة. ليس اليوم وقت إضاعة الوقت ... فالوحدة كانت دائماً غولكم وعنقاءكم ورابع مستحيلاتكم. تنافروا وتنايذوا كما أنتم دائماً، وليعمل كل منكم بمفرده وعلى طريقته ومزاجه، إنما لا تُخطئوا التصويب. هدفكم واضح وسهل لأنه متعدد، فيه من أصحاب الألقاب ومن أصحاب الأعمال ومن القيادة والزعماء ومن «زلم» المرحلة وقططها الشرهة.

عدوكم جمهور قليل - كثير، ولا عجب، فهو مجموعة النصف

بال ... أربعة ملايين لبناني.

هدفكم المتعدد سهل وغير محضن لأن المراءة وقلة

الحياة لا تحمي. لم يعد لكم

عذر، فلا تترددوا بعدما ذاب

الثلج وبان المرج. لا تصدقوا

الذين يُسمون أنفسهم «أوادم»،

أصحاب الوجوه الصفراء من قلة

الدم، والأيدي الخمر من كثرة

الفرك. لا تصدقوا من يتزبون

بالبسمات الشفوية الكثيفة

ويصطنعون الكياسة والمودة

والتواضع وفعل الخير والغيرة

على مصلحة الناس والوطن.

مشروع شربل نخاس وتوابعه

الزلزالية جاءت لتحمل إليكم

الخبر اليقين، وتدلّكم بالحرف

العريض عمّن هم أصحابكم

ومن هم الأعداء، أعداء الأجور

والحياة. تصريحاتهم

التاليبية من أبراجهم الشفافة

فضحت سترتهم وكشفت

عوراتهم البشعة، سواء منهم

الذين أعلنوا عدم رضاهم عن

قرار زيادة الأجور كما صدر،

أو الذين حذروا مما سقوه

تداعيات اقتصادية سلبية

للقرار، أو الذين قالوا جهاراً

نهاراً إنهم ضد مشروع الأجور

الذي يتضمن «سلبهم» تلك

النسبة الضئيلة - الضئيلة من أرباحهم العقارية، أو الذين اختاروا عبارة «إنه

قرار سياسي» واعتمدها

كلمة سرّ التقطها أشباحهم

فراحوا يمعنون في نشر

عرض قرار مجلس الوزراء

ليكروا بالتالي على ذريهمات

الفقرى ... وفي هذا الوقت

انطلق أصحاب المعامل في

بهلوانياتهم الشريرة يملأون

القصور صراخاً وتهديداً ...

تارة بطرد العمال (باعتماد

أنهم يشغلونهم كرمى لعيون

الوطن)، وطوراً بالتظاهر

والإضراب حتى العصيان

المدني.

تصوروا! المليارديرية الذين

جمعوا ثروتهم بالعبقرية

وبالمبادرة الفردية وبالإحسان

للناس والنضحية على جذع

الأرزة، يُجبرون على إعلان

العصيان المدني، بعد كل ما

قدّموه وبذلوه من لحمهم الني!

ثمة غطل كبير في آلة البلد.

غطل كبير، والعديد من المشاكل

التابعة.

ولعل المشكلة الأساس تكمن في

... الثوم.

ذلك أنه مهما غسلت الثوم بماء

الورد، فلن تزول رائحته.

محمود بري